**تاج العروس ؛ ج‏5 ؛ ص317**

[وعد]:

وعَدَه‏ الأَمْرَ، مُتَعدِّياً بنفسه، و وعَدَه‏ بِهِ.

مُتَعدِّياً بالباءِ و هو رأْيُ كَثيرٍ، و قيل: الباءُ زائدةٌ و مَنَع جَماعَةٌ دُخُولَها مع الثلاثيِّ، قالوا: و إِنما تكون مع الرُّباعيّ، يَعِدُ عِدَةً، بالكسر، و هو القياس في كُلِّ مِثَالٍ، و رُبَّمَا فُتِح كسَعَةٍ، و وَعْداً، و هو من المصادر المَجْموعة، قالوا الوُعُودُ، حكاها ابنُ جِنِّي، و قوله تعالى: مَتى‏ هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ\*[[1]](#footnote-1) أَي إِنجاز هذا الوَعْد، أَرُونَا ذلك. و في التهذيب: الوَعْدُ و العِدَةُ يَكُونَانِ مَصْدَراً و اسْماً، فأَمَّا العِدَةُ فتُجْمَع‏ عِدَات‏، و الوَعْد لا يُجْمَع، و قال الفراءُ وَعَدْتُ‏ عِدَةً، و يَحذِفون الهاءَ إِذا أَضَافُوا، و أَنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا |  | و أَخْلَفُوكَ‏ عِدَى‏ الأَمْرِ الذِي‏ وَعَدُوا |
|  |  |  |

و قال ابن الأَنبارِيّ و غيرُه: الفَرَّاءُ يقول: عِدَةٌ و عِدًى‏، قال: و يُكْتَب بالياءِ. و في الصّحاح و العِدَةُ: الوَعْدُ، و الهاءُ، عِوَضٌ من الواو، و يُجْمَع على‏ عِدَاتٍ‏، و لا يُجْمَع‏ الوَعْد، و النِّسْبَةُ إِلى‏ عِدَةٍ عِدِيٌ‏، و إِلى زِنَةٍ زِنِيٌّ، فلا تَرُدُّ الواوَ كما تَرُدُّهَا في شِيَةٍ. و الفراءُ يقول: عِدَوِيٌ‏ و زِنَوِيٌ كما يقال شِيَوِيٌّ. قلت: و قوله: و لا يُجْمَع، أَي لكَوْنِه مَصدَراً، و المصادِرُ لا تُجْمَع إِلَّا ما شَذَّ، كالأَشْغَالِ و الحُلُومِ، كما قاله سيبويهِ و غيرُه، و مَوْعِداً و مَوْعِدَةً، قال شيخُنَا: هو أَيضاً مِن المَقِيس في باب المِثَالِ، فيقال فيه مَفْعِلَة بفتح الميم و كسر العين، و ما جَاءَ بالفَتْح فهو علِى خِلافِ القِياسِ كمَوْحَد، و ما مَعَه من الأَلفاظ التي جاءَ بها الجوهريُّ و ذكَرَها ابنُ مالِكٍ و غيرُه من أَئمَّةِ الصرْفِ، و هنا للجوهريِّ مباحثُ و قواعِدُ صَرْفِيَّة أَغفلَها المُصنِّفُ لعدَمِ إِلْمامه بذلك الفَنِّ.

قلْتُ: و سَنَسُوقُ عِبَارَةَ الجَوْهَرِيِّ و سَببَ عُدولِ المُصَنِّف عنها قريباً. و في لسان العرب: و يَكُون‏ المَوْعِدُ مصدرَ وَعَدْتُه‏، و يكون‏ المَوْعِد وَقْتاً لِلْعِدَةِ، و المَوْعِدَةُ أَيضاً اسمٌ‏ لِلْعِدَةِ. و المِيعادُ لا يكون إِلَّا وَقْتاً أَو مَوْضِعاً، و الوَعْدُ مصدَرٌ حَقيقيٌّ، و العِدَةُ اسمٌ يُوضَع مَوضِعَ المَصْدَر، و كذلك‏ المَوْعِدَةُ، قال اللَّه عزّ و جَلّ: إِلَّا عَنْ‏ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ‏[[2]](#footnote-2) و في الصّحاح: و كذلك‏ المَوْعِدُ، لأَن ما كَانَ فاءُ الفِعْل منه وَاواً أَو ياءً ثم سَقَطَتَا في المُسْتَقْبَل نحو يَعِدُ و يَزِنُ و يَهَبُ و يَضَعُ و يَئِلُ‏[[3]](#footnote-3) فإِن المَفْعِلُ منه مَكْسُورٌ في الاسمِ و المَصدرِ جميعاً، و لا تُبَالِ أَ منصوباً كانَ يَفْعل منه أَو مَكْسوراً بَعْدَ أَن تكون الواوُ منه ذاهِبةً، إِلَّا أَحرُفاً جاءَتْ نَوَادِرَ، قالوا: دَخَلُوا مَوْحَدَ مَوْحَدَ، و فلانٌ ابن مَوْرَقٍ، و مَوْكَلٌ اسمُ رجُلٍ أَو مَوْضِعٍ، و مَوْهَبٌ اسمُ رجُلٍ وَ مَوْزَنٌ مَوْضِع، هذا سَمَاعٌ، و القِيَاس فيه الكَسْرُ، فإِن كانت الواوُ مِنْ يَفْعَلُ منه‏[[4]](#footnote-4) ثابِتَةً، نحو يَوْجَل و يَوْجَعُ و يَوْسَنُ ففيه الوَجْهَان، فان أَردَت به المَكَانَ و الاسمَ كَسَرْتَه و إِن أَردت به المَصْدَرَ نَصَبْتَه، فقُلت مَوْجِلٌ و مَوْجَلٌ فإِن كان مع ذلك مُعْتَلَّ الآخِر فالمَفْعَل منه منصوبٌ، ذهَبَت الواوُ في يَفعل أَو ثَبَتَتْ، كقولِك: المَوْلَى و المَوْفَى و المَوْعَى، من يَلِي و يَفِي و يَعِي، قال الإِمام أَبو مُحَمَّد ابن بَرِّيٍّ: قوله في استثنائه: إِلّا أَحْرُفاً جاءَتَ نَوَادِرَ، قالوا: دَخَلُوا مَوْحَدَ مَوْحَدَ. قال: مَوْحَد ليس من هذا الباب، و إِنما هو مَعْدُولٌ عن واحِدٍ، فيمتَنِع من الصَّرْف للعَدْلِ و الصِّفَةِ كأُحَادَ، و مثلُه، مَثْنَى و ثُنَاءَ و مَثْلَث و ثُلَاث و مَرْبَع و رُبَاع، قال: و قال سيبويهِ: مَوْحَد فتَحوه لأَنّه ليس بمصْدَرٍ و لا مكانٍ، و إِنما هو مَعدولٌ عن واحِدٍ، كما أَنّ عُمَرَ معدُولٌ عن عامِرٍ، انتهى. قلت: و لمَّا كان الأَمْرُ فيه ما ذَكَرَه ابنُ بَرِّيٍّ، و أَن بَعْضَ ما استثْنَاهُ مُنَاقَشٌ فيه و مَرْدُودٌ عليه لم يَلْتَفِتْ إِليه المُصنِّف، و زَعَم شيخُنَا سامحه اللَّهُ تعالى أَنه لِجَهْلِه بالقَواعِد الصَّرْفِيَّة، و هو تَحَامُلٌ منه عَجِيبٌ، وَ مَوْعُوداً و مَوْعُودَةً، قال ابنُ سِيدَه: هو من المصادر التي جاءَت على مَفْعُولٍ و مَفْعولَةٍ كالمَحْلُوف و المَرْجُوعِ و المَصْدُوقَة و المَكْذُوبَةِ، قال ابنُ جِنِّي: و مما جاءَ مِن المصادِر مجْمُوعاً مُعْمَلًا قولُهم:

تاج العروس، ج‏5، ص: 318

|  |
| --- |
| مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ‏[[5]](#footnote-5) |

قال شيخنا: و وُرُود مَفْعُولٍ مَصْدَراً من الثلاثيّ الجُمْهُورُ حَصَرُوه في السَّمَاعِ، وَ قَصْروه على الوارِد، و أَبو الخَطَّابِ الأَخفشُ الكبيرُ في جَمَاعَةٍ قاسُوه في الثُّلاثيِّ، كما قاس الكل اسْمَ مَفعولٍ مَصْدَراً في غيرِ الثلاثيِّ، على ما عُرِف في الصَّرْف.

و وَعَدَه‏ خَيْراً و شَرًّا، فَيُنْصَبَانِ على المفعوليَّة المُطلقَة، و قيل، على إِسقَاط الجَارِّ، و الصوابُ الأَوّل، كما حَقَّقَه شيخُنَا، و عبارَة الفَصِيح: وَعَدْت‏ الرجُلَ خيراً و شَرًّا. قال شُرَّاحُه: أَي مَنَّيْتُه بهما، قال اللَّه تعالى في الخير: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً[[6]](#footnote-6) و مثلُه كَثِيرٌ، و قال في الشَّرِّ: قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ[[7]](#footnote-7) و أَنْشَدُوا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إِذَا وَعَدَتْ‏ شَرّاً أَتَى قَبْلَ وَقَتِهِ‏ |  | وَ إِنْ‏ وَعَدَتْ‏ خَيْراً أَرَاثَ و عَتَّمَا |
|  |  |  |

قلت: و صَرَّح الزمخشريّ في الأَساس بأَن قولَهم:

وَعَدْتُه‏ شَرًّا، و كذا قول اللَّه تعالى: الشَّيْطانُ‏ يَعِدُكُمُ‏ الْفَقْرَ[[8]](#footnote-8) من المَجاز، فَإِذا أُسْقِطَا أَي الخير و الشَّرّ قِيلَ في الخَيْرِ وَعَدَ، بلا أَلف، و في الشَّرِّ أَوْعَدَ، بالأَلف، قاله المُطرّز، و حكاه القُتَيْبِيّ عن الفرَّاءِ، و قال اللَّبْلِيّ في شَرْح الفَصِيح: و هذا هو المَشْهُورُ عند أَئِمَّةِ اللغةِ. و في التهذيب:

كلامُ العَرَب: وَعَدْتُ‏ الرجُلَ خَيْراً، و وعَدْتُه‏ شَرًّا، و أَوْعَدْتُه‏ خَيْراً، و أَوْعَدْتُه‏ شَرًّا، فإِذا لم يَذْكُرُوا الخَيْرَ قالُوا وَعَدْتُه‏، و لم يُدْخِلُوا أَلِفاً، و إِذا لم يَذْكروا الشّرَّ قَالُوا أَوْعَدْتُه‏ و لم يُسْقِطُوا الأَلف، و أَنْشَدَ لِعَامِرِ بنِ الطفَيْل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وَ إِنِّي وَ إِنْ‏ أَوْعَدْتُه‏ أَوْ وَعَدْتُهُ‏ |  | لأَخْلِفُ‏ إِيعَادِي‏ و أُنْجِزُ مَوْعِدِي‏ |
|  |  |  |

و قالوا: أَوْعَدَ الخَيْرَ، حكاه ابنُ سِيدَه عن ابنِ الأَعرابِيِّ، و هو نادِرٌ، و أَنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يَبْسُطُنِي مَرَّةً و يُوعِدُنِي‏ |  | فَضْلًا طَرِيفاً إِلى أَيَادِيه‏ |
|  |  |  |

و أَوْعَدَه‏ بالشَّرِّ، أَي إِذا أدخلوا[[9]](#footnote-9) الباءَ لم يكن إِلَّا في الشَّرِّ، كقولك: أَوْعَدْتُه‏ بالضَّرْبِ، و عبارةُ الفَصِيحِ: فإِذا أَدْخَلْتَ الباءَ قُلْتَ: أَوْعَدْتُه‏ بِكَذا و كَذَا، تَعْنِي مِن‏ الوَعِيد، قال شُرَّاحُه: معناه أَنهم إِذا أَدْخَلوا الباءَ أَتَوْا بالأَلفِ مَعَهَا، فقالوا، أَوْعَدْتُه‏: بِكَذَا، و لا تَدْخُلُ البَاءُ في‏ وَعَدَ بغيرِ أَلِفٍ، فلا تَقُلْ‏ وَعَدْتُه‏ بِخَيْرٍ و بِشَرٍّ و على هذا القولِ أَكثَرُ أَهلِ اللغةِ. قلت: و في المحكم: و في الخَيْرِ الوَعْدُ و العِدَةُ، و في الشرِّ الإِيعادُ و الوَعِيدُ، فإِذا قالوا أَوْعَدْتُه‏ بالشرّ أَثبتُوا الأَلِفَ مع الباءِ، و أَنْشَد لبعْضِ الرُّجَّازِ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أَوْعَدَنِي‏ بِالسِّجْنِ و الأَدَاهِمِ‏ |  | رِجْلِي وَ رِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ‏ |
|  |  |  |

قال الجوهريُّ: تقديرُه‏ أَوْعَدَني‏ بالسِّجْنِ، و أَوْعَدَ رِجْلِي بالأَدَاهِم، و رِجْلي شَثْنَةٌ، أَي قَوِيَّة على القَيْدِ. قلت، و حكَى ابنُ القُوطِيَّة، وَعَدْتُهُ‏ خَيْراً و شَرًّا، و بِخَيْر و بِشَرٍّ، فعلى هذا لا تَخْتَصُّ الباءُ بأَوْعَدَ، بل تكون مَعَهَا و مع‏ وَعَدَ، فتقول: أَوْعَدْته‏ بِشرٍّ، و وعَدْته‏ بِخَيْرٍ، لكن الأَكْثَر ما مَرَّ.

و حكى قُطْرُب في كِتاب فَعَلْت و أَفعلْت: وَعَدْت‏ الرَّجُلَ خَيْراً، و أَوْعَدْته‏ خَيْراً، و وَعَدْتُه‏ شَرًّا، و أَوْعَدْتُه‏ شَرًّا.

و المِيعَادُ: وَقْتُه و مَوْضِعُه‏ و كذا المُواعَدَةُ يكون وقتاً و مَوْضِعاً، قال الجوهَرِيُّ، و كذلك‏ المَوْعِدُ، أَي يكون وَفْتاً و مَوْضِعاً و في الأساس: و هذا الوَقْتُ و المَكَانُ‏ مِيعَادُهم‏ و مَوْعِدُهُم‏.

و تَوَاعَدُوا و اتَّعَدُوا بمعنًى واحدٍ، أَو الأُولَى في الخَيْرِ، و الثانِيةُ في الشَّرِّ، و هذا الفَرْقُ هو المَشْهورُ الذي عليه الجُمهُورُ، ففي اللّسَانِ: اتَّعَدْت‏ الرَّجُلَ، إِذا أَوْعَدْتَه‏، قال الأَعْشي:

|  |
| --- |
| فَإِنْ‏ تَتَّعِدْنِي‏ أَتَّعِدْكَ‏ بِمِثْلِهَا[[10]](#footnote-10) |

و قال أَبو الهيثم: أَوْعَدْت‏ الرجُلَ‏ أُوعِدُه‏ إِيعَاداً، و تَوَعَّدْتُه‏ تَوَعُّداً. و اتَّعَدْت‏ اتِّعَاداً، و وَاعَدَه‏ الوَقْتَ و المَوْضِعَ. و واعَدَه‏ فَوَعَدَه‏: كَانَ أَكْثَرَ وَعْداً مِنه‏، و قال أَبو مُعاذٍ: وَاعَدْتُ‏ زَيْداً،

تاج العروس، ج‏5، ص: 319

إِذا وَعَدَك‏ وَ وَعَدْتَه‏، و وَعَدْتُ‏ زَيْداً، إِذا كان‏ الوَعْدُ منك خاصَّةً.

و من المَجاز فَرَسٌ‏ وَاعِدٌ: يَعِدُكَ‏ جَرْياً بعْدَ جَرْيٍ‏، و عبارَةُ الأَساس: يَعِدُ[[11]](#footnote-11) الجَرْيَ. و من المَجاز أَيضاً سَحَابٌ‏ واعِدٌ، كأَنَّهُ‏ وَعَدَ[[12]](#footnote-12) بالمَطَرِ، و من المَجاز أَيضاً يَوْمٌ‏ واعِدٌ: يَعِدُ بالحَرِّ و كذا عَامٌ‏ واعِدٌ، أَو يَوْمٌ‏ واعِدٌ: يَعِدُك‏ بالبَرْدِ أَوَّلُه‏، و يقال: يَوْمُنَا يَعِدُ بَرْداً، و يَوْمٌ‏ واعِدٌ، إِذا وَعَدَ أَوَّلُه بِحَرٍّ أَو بَرْدٍ، كذا في اللسان.

و من المَجاز أَيضاً: أَرْضٌ‏ واعِدَةٌ: رُجِيَ خَيْرُهَا مِن النَّبْتِ‏، قال الأَصمعيُّ: مَرَرْتُ بأَرْضِ بني فُلانٍ غِبَّ مَطَرٍ وَقَعَ بها فرأَيْتُهَا وَاعِدَةً، إِذا رُجِيَ خَيْرُهَا و تَمَامُ نَبْتِها في أَوَّلِ ما يَظْهَرُ النَّبْتُ، قال سُوَيْدُ بن كُرّاع:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بِهِنَّ ورَاقَهُ‏ |  | لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادِكُ‏ وَاعِدُ |
|  |  |  |

و اشتدّ الوَعِيدُ و هو التَّهْدِيد، و قد أَوْعَدَه‏، و قال يَعقُوبُ عن الفَرَّاءِ: و في الخَيْرِ الوَعْدُ و العِدَةُ، و في الشَّرّ الإِيعادُ و الوَعِيدُ، و حكاه أَيضاً صاحِبُ المُوعب، قال: و قالوا:

الجَنَّةُ لِمَن خَافَ‏ وِعِيدَ اللَّهِ، كسروا الواو.

و من المَجاز: الوَعِيدُ: هَدِيرُ الفَحْلِ‏ إِذا هَمَّ أَن يَصُولَ.

و

في الحديث‏ «دَخَلَ حَائِطاً مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ فإِذا فيه جَمَلَانِ يَصْرِفَانِ و يُوعِدَانِ‏».

أَي يَهْدِرَانِ، و قد أَوْعَدَ يُوعِدُ إِيعاداً.

و التَّوَعُّد: التَّهْدُّد، كالإِيعادِ، و قد أَوْعَدَه‏ و تَوَعَّدَهُ‏. و قال أَبو الهيثم: أَوْعَدْتُ‏ الرجُلَ‏ أُوعِدُه‏ إِيعَاداً، و تَوَعَّدْتُه‏. تَوَعُّداً، و اتَّعَدْت‏ اتِّعَاداً، و نقلَ ابنُ مَنْظُورٍ عن الزَّجَّاجِ: أَنَّ العَامَّة تُخْطِي‏ء و تقول‏ أَوْعَدَنِي‏ فُلَانٌ‏ مَوْعِداً أَقِفُ عَلَيْه.

و الاتِّعَادُ: قَبُولُ‏ العِدَةِ[[13]](#footnote-13)، و أَصلُه الاوتِعَادُ، قَلَبُوا الوَاوَ تَاءً و أَدْغَمُوا، و ناسٌ يَقُولون: ائْتَعَد يَأْتَعِد ائْتِعَاداً فهو مُؤْتَعِدٌ، بالهَمْز، كما قالوا: يَأْتَسِرُ في ائْتِسارِ الجَزُورِ، قال ابنُ بَرِّي: صَوَابُه‏ ايتَعَدَ، يَاتَعِدُ، فهو مُوتَعِدٌ، من غير همزٍ، و كذلك ايتَسَرَ، يَاتَسِرُ، فهو مُوتَسِرٌ، بغير هَمْزٍ، و كذلك ذَكَرَه سِيبويهِ، و أَصْحَابُه يُعِلُّونَه على حَرَكَةِ ما قَبْلَ الحَرْفِ المُعْتَلِّ، فيجعَلُونَه يَاءً إِن انْكَسَرَ مَا قَبْلَها، و أَلِفاٌ إِن انفتح ما قَبلهَا، و واواً إِن انضمّ ما قَبْلَها، [قال‏][[14]](#footnote-14) و لا يَجُوز بالهمز، لأَنه لا أْصْلَ له في باب‏ الوَعْد، و اليسْرِ، و على ذلك نَصَّ سِيبويهِ و جميعُ النحويِّينَ البصرِيِّينَ، كذا في اللسان.

\* و مما يستدرك عليه:

المَوْعِدُ: العَهْدُ، و به فسّرَ مُجَاهِدٌ قولَه تعالى: ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ‏ بِمَلْكِنا[[15]](#footnote-15) و كذلك قوله: فَأَخْلَفْتُمْ‏ مَوْعِدِي‏[[16]](#footnote-16) قال: عَهْدِي.

و يقال للدّابَّة و الماشِيَةِ إِذا رُجِيَ خَيْرُهَا و إِقْبَالُها: واعِدٌ، و هو مَجازٌ.

و يقال: هذا غُلامٌ‏ تَعِدُ مَخايِلُه كَرَماً، و شِيَمُه‏ تَعِدُ جَلَداً و صَرَامَةً، و هو مَجَازٌ، و قال بعضُهم: فُلان‏ يَتَّعِدُ إِذا وَثِقَ‏ بِعِدَتِك‏، و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إِنِّي ائْتَمَمْتُ أَبَا الصَّبَّاحِ‏ فَاتَّعِدِي‏ |  | وَ اسْتَبْشِرِي بِنَوَالٍ غَيْرٍ مَنْزُورِ |
|  |  |  |

وَ الْيَوْمِ‏ الْمَوْعُودِ[[17]](#footnote-17) يومِ القيامة، كقوله تعالى:

مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ‏[[18]](#footnote-18) و في الأَمْثَال: «العِدَةُ عَطِيَّةٌ» أَي‏ تُعِدُّ لَها أَو يَقْبُح إِخْلَافُهَا كاستِرْجَاعِ العَطِيَّةِ، و قولهم: «وَعَدَه‏ عِدَةَ الثُّرَيَّا بالقَمَرِ»، لأَنهما يَلْتَقِيَانِ في كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، قاله الميدانيُّ.

و الطَّائِفَةُ الوَعِيدِيَّةُ، فِرْقَةٌ من الخَوَارِج أَفْرَطوا في‏ الوَعِيدِ فقالوا بِخُلودِ الفُسَّاق في النّار.

تذييل:

قال اللَّه تعالى: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى‏ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً[[19]](#footnote-19) قرأَ أَبو عَمْرٍو: وَعَدْنَا. بغيرِ أَلفٍ، و قرأَ ابنُ كَثِيرٍ و نَافِعٌ و ابنُ عامِرٍ و عاصِمٌ و حَمْزَةُ و الكِسَائيُّ: واعَدْنا\*، بالأَلفِ، قال أَبو

تاج العروس، ج‏5، ص: 320

إِسحَاقَ، اخْتَارَ جَمَاعَةٌ مِن أَهلِ اللغةِ: «و إِذا وَعَدْنَا» بغير أَلفٍ و قالوا: إِنما اخْتَرْنَا هذا لأَن‏ المُوَاعَدَة إِنما تَكُونُ مِن الآدمِيّينَ، فاختارُوا «وَعَدْنا» و قالُوا: دليلنا قولُ اللَّه تعالى:

إِنَّ اللَّهَ‏ وَعَدَكُمْ‏ وَعْدَ الْحَقِ‏[[20]](#footnote-20) و ما أَشبَهَه، قال: و هذا الذي ذَكَرُوه ليس مِثْلَ هذا. و أَمّا واعَدْنا\* هذا فَجيِّدٌ، لأَن الطَّاعَةَ في القَبُولِ بمَنْزِلةِ المُوَاعَدَةِ فهو من اللَّه‏ وَعْدٌ و مِن مُوسى قَبُولٌ و اتِّبَاعٌ، فَجَرَى مَجْرَى‏ المُواعَدَة، و قد أَشارَ له في التهذيبِ و المُحكم، و نُقِل مثلُ ذلك عن ثَعْلَبٍ.

تكميل:

قالوا: إِذا وَعَد خَيْراً فلم يَفْعَلْه قالوا: أَخْلَفَ فُلانٌ، و هو العَيْبُ الفاحِش، و إِذا أَوْعَدَ و لم يَفْعَلْ فذلك عندهم العَفْوُ و الكَرَمُ، و لا يُسَمُّون هذا خُلْفاً، فإِن فَعَلَ فهو حَقُّه، قال ثَعلبٌ: ما رَأَيْنَا أَحَداً إِلَّا و قولُه إِن اللَّهَ جلَّ وَ عَلَا إِذا وَعَدَ وَفَى و إِذا أَوْعَدَ عَفَا، و له أن يُعَذِّب. قاله المُطرّز في الياقُوت، و حَكَى صاحبُ المُوعب عن أَبي عمرِو بنِ العَلَاءِ أَنه قال لعَمْرِو بن عُبَيْدٍ إِنّك جاهِلٌ بلُغةِ العَرَب، إِنهم لا يَعُدُّونَ‏ العَافِيَ مُخْلِفاً، إِنما يَعُدُّون‏ مَن‏ وَعَدَ خَيْراً فلم يَفْعَلْ مُخْلِفاً، و لا يَعُدُّونَ‏ مَن‏ وَعَدَ شَرًّا فعَفَا مُخْلِفاً، أَمَا سَمِعْت قولَ الشاعرِ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وَ لَا يَرْهَبُ المَوْلَى و لَا العَبْدُ صَوْلَتِي‏ |  | وَ لَا اخْتَتِي مِنْ صَوْلَةِ المُتَهَدِّدِ |
| و أَنِّي و إِنْ‏ أَوْعَدْتُه‏ أَوْ وَعَدْتُه‏ |  | لَمُخْلِف‏ إِيعَادِي‏ وَ مُنْجِزُ مَوْعِدِي‏ |
|  |  |  |

و قد أَوْسَع فيه صاحبُ المُجْمل في رِسَالةٍ مُخْتَصَّةٍ بالفَرْق بين‏ الوَعْد و الوَعِيد، فراجِعْهَا.

و اختُلِف في حُكْم الوفَاءِ بالوَعْد، هل هو واجِبٌ أَو سُنَّة؟

أَقوالٌ. قال شيخُنَا: و أَكثرُ العلماءِ على وُجوبِ الوفَاءِ بالوَعْدِ و تَحْرِيمِ الخُلْفِ فيه، و كانَت العرَبُ تَستَعِيبه و تَسْتقْبِحه، و قالوا: إِخْلافُ‏ الوَعْد من أَخلاق الوَغْد، و قيل: الوَفَاءُ سُنَّة، و الإِخلاف مكروهٌ، و استَشْكَلَه بعضُ العلماءِ، و قال القاضي أَبو بكر بن العَرَبيّ بعد سَرْدِ كلامٍ: و خُلْفُ‏ الوَعدِ كَذِبٌ و نِفاقٌ، و إِن قَلَّ فهو مَعْصِيَةٌ، و قد أَلَّف الحافِظُ السَّخَاويُّ في ذلك رِسَالَةً مستقِلَّة سمَّاهَا «الْتِمَاس السَّعْد في الوَفَاءِ بالوَعْد» جمعَ فيها فأَوْعَى، و كذَا الفقيه أَحمد بن حَجَر المَكِّيّ أَلَمَّ على هذا البَحْثِ في «الزَّواحر»، و نَقلَ حاصِلَ كلامِ السَّخاوِيّ بِرُمَّتِه، فراجِعْه، ثم قال شيخُنَا: و أَمَّا الإِخْلافُ في‏ الإِيعاد الذي هو كَرَمٌ و عَفْوٌ فمُتَّفَقٌ على تَخَلُّفِه و التَمدُّحِ بِترْكه، و إِنما اختَلَفوا في تَخَلُّفِ‏ الوَعِيدِ بالنِّسْبَة إِليه تَعَالَى، فأَجَازَه جَماعَة و قالُوا: هو من العَفْوِ و الكَرَمِ اللائقِ به سُبْحَانَه. و مَنَعَه آخَرُونَ، و قالوا: هو كَذِبٌ و مخَالِفٌ لِقَوْلهِ تَعالى: ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَ‏[[21]](#footnote-21) و فيه نَسْخُ الخَبَرِ، و غير ذلك، و صُحِّح الأَوَّلُ و قد أَورَدَهَا مبْسُوطَةً أَبو المُعِين النَّسفيّ في التَّبْصِرَة، فراجِعْهَا، و اللَّه أَعلَمُ.[[22]](#footnote-22)

نام كتاب: تاج العروس من جواهر القاموس‏

پديدآور: مرتضى زبيدى، محمد بن محمد

تاريخ وفات پديدآور: 1205 ه. ق‏

محقق/ مصحح: شيرى، على‏

موضوع: معجم لفظى‏

زبان: عربى‏

تعداد جلد: 20

ناشر: دار الفكر

مكان چاپ: بيروت‏

سال چاپ: 1414 ه. ق‏

نوبت چاپ: اول‏

1. ( 2) سورة الأنبياء الآية 38 و سورة يونس الآية 48 و سورة سبأ الآية 29. [↑](#footnote-ref-1)
2. ( 3) سورة التوبة الآية 114. [↑](#footnote-ref-2)
3. ( 4) يئِلُ ماضيه و ألَ. [↑](#footnote-ref-3)
4. ( 5) الصحاح: فيه. [↑](#footnote-ref-4)
5. ( 1) البيت في معجم البلدان( يترب) و صدره:

   |  |
   | --- |
   | وعدتِ و كان الخلف منك سجيةً. |

   [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 2) سورة الفتح الآية 29. [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 3) سورة الحج الآية 72. [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 4) سورة البقرة الآية 268. [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 5) في المطبوعة الكويتية« أخلوا» تحريف. [↑](#footnote-ref-9)
10. ( 6) ديوانه، و عجزه:

    |  |
    | --- |
    | و سوف أزيد الباقيات القوارصا. |

    [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 1) عن الأساس، و بالأصل« بعيد». [↑](#footnote-ref-11)
12. ( 2) في اللسان: يعد. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 3) في الصحاح و اللسان: قبول الوعد. [↑](#footnote-ref-13)
14. ( 4) زيادة عن اللسان. [↑](#footnote-ref-14)
15. ( 5) سورة طه الآية 87. [↑](#footnote-ref-15)
16. ( 6) سورة طه الآية 86. [↑](#footnote-ref-16)
17. ( 7) سورة البروج الآية 2. [↑](#footnote-ref-17)
18. ( 8) سورة الواقعة الآية 50. [↑](#footnote-ref-18)
19. ( 9) سورة البقرة الآية 51. [↑](#footnote-ref-19)
20. ( 1) سورة ابراهيم الآية 22. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( 2) سورة ق الآية 29. [↑](#footnote-ref-21)
22. مرتضى زبيدى، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، 20جلد، دار الفكر - بيروت، چاپ: اول، 1414 ه.ق. [↑](#footnote-ref-22)